قسم: التاريخ

مقياس: ما قبل التاريخ الشمال الغفريقي

الأستاذ: سايح مرزوق أحمد

محاضرة رقم 02: الحضارة الألدوانية والأشولية

تمهيد:

يعتبر العصر الباليوليتي الأسفل في شمال افريقيا أقدم فترات الصناعات الحجرية ويدعى كذلك العصر الحجري القديم الأسفل، وهو ينقسم إلى فترتين صغيرتين هما الباليوليتي القديم جدا أي العتيق و الباليوليتي القديم، ويمكن تقسيم هذا العصر كذلك اعتمادا على الأدوات الحجرية إلى ثلاثة أقسام وهي الحضارة الحصوية Pebble Culture، الحضارة الشيلية والأشولية، كما تضم حضارات أخرى كالألدوانية.

اولا: الحضارة الألدوانية:

مواقع الألدوانية

تعتبرافريقيا من أهم مواقع العصور الحجرية وأقدمها أين تم اكتشاف أدوات حجرية في مواقع عدة ومتنوعة، في كل من جنوب تنزانيا حتى الحدود بين إثيوبية والصومال.

حيث تنتشر في تنزانيا مواقع كثيرة نذكر منها:

- موقع لاتولي (Laetoli)

❖ موقع أولدوفاي (Olduvai)
❖ ناترون (Natron)

وتنتشر في كينيا كذلك مواقع أخرى نذكر منها:

➢ بارنغو (Buringo)
➢ لوتوغام (Lothagam)
➢ كوبي فورا(Kobi Fora)

وإثيوبيا هي الأخرى تنتشر بها مواقع هذه الحضارة في:

✓ شنغورا (Shungura)
✓ ملكا كونتوري (Melka Kunturé)
✓ والي شبلي (Wali Shebli)

ويعود تاريخ أقدم هذه الأدوات المكتشفة في هذه المواقع إلى حوالي 2.3 مليون سنة ق.م ومنذ حوالي 1.8 مليون سنة ق.م ظهرت بوادر الحضارة الألدوانية في موقع تنزانيا أين تم اكتشاف أدوات حصوية من الأحجار البازيلتية سميت بالحضارة الحصويةواستمرت حتى 100 ألف سنة ق.م، حيث تم تشكيل هذه الحصارة على نمطين أحيانا ضربت على وجه واحد وأحيانا أخرى على وجهين، وما ميزها هو نقص التهذيب.

ويعتبر موقع أولدوفاي بتنزانيا أهم مواقع الحضارة الألدوانية.

مراحل الألدوانية:

تنقسم الحضارة الألدوانية اعتمادا على الصناعة الحجرية إلى مرحلتين أساسيتين هما:

أ/ المرحلة الألدوانية القديمة: والتي وجدت أدواتها الصناعية في الطبقة الاولى والجزء الأسفل من الطبقة الثانية للحفريات، وينتمي إلى هذه المرحلة انسان الأسترالوبيتاك وتميزت عموما هذه المرحبة بمايلي:

- وجود أداة الشوبر بنسبة 1 بالمائة
- نسبة الحصى المشذب المتعدد الصفحات 10 بالمائة
- نسبة الحصى المشذب الكروي وشبه الكروي 6 بالمائة
- الأسطوانات 9 بالمائة

- ما قبل الفأس اليدوية 1.3 بالمائة
- الأدوات الشظوية الكبيرة والثقيلة 8.6 بالمائة
- الأدوات الشظوية الصغيرة والخفيفة 1.2 بالمائة
- المحتات 1.7 بالمائة
- الأدوات المختلفة 2 بالمائة.

ب/ مرحلة الألدوانية المتطورة: تنقسم إل مرحلتين ثانويتين هما:

***المتطور أ:** تميزت بانعدام الفأس اليدوية الحقيقية،مع ارتفاع نسبة الأدوات المشكلة من الشظايا وانخفاض نسبة أداة الشوبر.

***المتطور ب:** تتميز هذه المرحلة باحتوائها على نفس الصناعة الموجودة في المرحلة أ، وما يميزها عنها ارتفاع في نسبة المكاشط والمحثات.

خصائص الحصى الألدوانية:

تميزت الصناعات الحجرية التي تنتمي إلى الحضارة الألدوانية على أنها حصى مشذبة ومصقولة، حيث ترك الانسان أثره واضحا فيها، منها الحجارة الهرمية الشكل أو ذات التجويفات المتعرجة التي وجد لها مثيل في شمال افريقيا كالجزائر.

حيث ترك الانسان أحد أجزاء الحصى طبيعيا لاستخدامه كمقبض يد دون أن يصيبه بأضرار، بينما الجزء الاخر مهذب وحاد يستخدم كالة أو كسلاح.

أما الكرات الحجرية فيختلف حجمها حسب حاجة استخدامها منها ما استخدم كقذيفة في حبل، أو كرأس للهروات.

ومع تطور انسان هذه الحضارة بدأ في تطوير صناعاته التي أصبحت حصى ذات وجهين (Biface) أو الفأس الباليوليتية.

مواقع الألدوانية في شمال إفريقيا:

وجد الباحثون اثار الحضارة الالدوانية بشمال افريقيا وتحديد بموقع عين الحنش بالعلمة ولاية سطيف بدولة الجزائر.

***عين الحنش:** يقع موقع عين الحنش بالقرب من مدينة العلمة التابعة إداريا لولاية سطيف اعتمادا على الحفريات التي باشرها الباحث أرامبورغ منذ عام 1947م، حيث عثر على وجود بقايا لحجارة مهذبة فضلا على بقايا عظمية لحيوانات منقرضة منها عظام الفيل، الزرافة ووحيد القرن.

ومن المكتشفات 40 حجارة كروية الشكل ذات وجوه متعددة مما يبرر اختلاف استخداماتها، منها استخدمت كسلاح ومنا ما استخدم كآلة لأغراض أخرى.

ومن المكتشفات بذات الموقع نذكر الفأس الحجرية ذات الوجهين مما يؤكد على أن الجزائر شهدت الحضارة الألدوانية خاصة والباليوليتي الأسفل عامة

لذا تعتبر هذه المكتشفات أقدم ما صنعه الانسان في الجزائر واستخدمه لمختلف أغراضه حيث يضيف الباحث الفرنسي أرامبورغ أن موقع عين الحنش يرجح أن يكون مركز تجمع بشري منذ أقدم العصور.

نماذج للأدوات الحجرية الألدوانية كروية الشكل

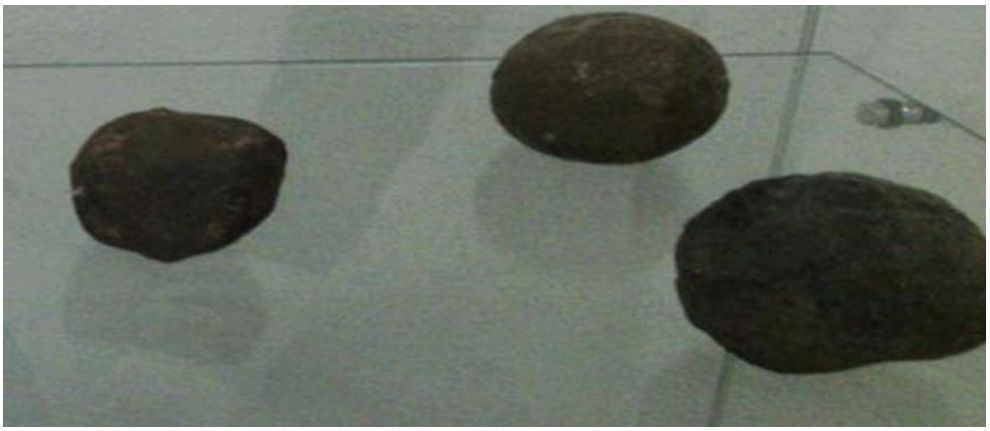

ثانيا: الحضارة الأشولية:

تعريفها وخصائصها:

سميت الحضارة الأشولية على اسم القديس أشول على نهر السوم في فرنسا، والموقع النموذجي لهذه الحضارة هو كهف سانت أشول بشمال فرنسا حيث تم العثور على الأدوات الأولى من هذا التقليد في منتصف القرن التاسع عشر، وانتشرت الأدوات الأشولية من إفريقيا عبر معظم أنحاء العالم مع هجرة الإنسان المنتصب، وأنها قد وجدت في مواقع بعيدة مثل جنوب أفريقيا، شمال أوروبا وشبه القارة الهندية، وكان يعتقد أن هذا الإنسان قد بدأ بالانقراض عندما بدأت الأجناس الأخرى بالظهور والإنتشار، أي قبل ما يقارب من 400 ألف سنة ق.م.

وقد شكلت أدوات هذه الحضارة من الشظايا الحجرية، كما ترك الانسان المنتمي لها ادوات تعرف بالفؤوس اليدوية وغيرها من الأدوات التي استخدمها في حياه اليومية.

أهم الأدوات الحجرية في شمال افريقيا

شهدت شمال افريقيا على غرار بقية المناطق فترة الحضارة الأشولية بل وكانت من موطنها الأصلي، ويمكن تمييز الأدوات المكتشفة بها وخاصة الجزائر إلى ثلاثة أصناف متنوعة وهي كالتالي:

- البيفاص: عبارة عن أدوات حجرية مستطيلة الشكل لها وجهين حادين، منها ما صنع من حجارة كاملة ومنها مه صنع بشظية فقط، كما لها أشكال أخرى كالبفاص المثلث، اللوزية، الرمحية والبيضاوية.
- البليطات: وهي عبارة عن أداة ذات حواف عريضة غير متقنة الصنع مقارنة بالبيفاص.
- أدوات ثلاثية الوجوه: تتميز على أنها قليلة العدد مقارنة بالنوعين السابقين، من خصائصها نهاية حادة وقاعدتها مثلثة الشكل، تصنع بالاعتماد على شظايا خاصة تنحت من ثلاث جوانب حسب الحاجة الى استخدامها.

مراحل الصناعة الأشولية في شمال افريقيا:

يمكن تميز أربعة مراحل مرت عليها الصناعة الحجرية خلال فترة الحضارة الأشولية في شمال افريقيا :

1) **مرحلة الأشولي القديم:** وهي أقدم مرحلة للأشولية في شمال افريقيا تتميز بصناعة الحصى المشذب والشبه كروي، مع بداية أولية لظهور الفأس الصغيرة.
2) **مرحلة الأشولي الأسفل:** تتميز أساسا بتراجع الحصى المشذب وارتفاع عدد الفؤوس اليدوية على شكلها البدائي.
3) **مرحلة الأشولي الأوسط**: تتميز ببروز تقنية جديدة في صناعة الحجر وهي النوويات منها الفؤوس الصغيرة والأدوات الدائرية.
4) **مرحلة الأشولي المتطور:** تحتوي أساسا على صناعة الفؤوس اليدوية الأكثر تطورا وذات أشكال متنوعة منها المثلثة، البيضاوية والقلبية.

مواقع الحضارة الاشولية في شمال افريقيا:

يمكن حصر مجال انتشار الحضارة الأشولية في شمال افريقيا في كل من الجزائر والمغرب الأقصى، حيث أن وجودها في تونس جد قليل ويكاد ينعدم وتتمثل مواقعها فيمايلي:

ففي الجزائر: عثر على اثار الحضار الأشولية أساسا في موقع تيغنيف في باليكاو بولاية معسكر، أين تم العثور على العظام الخاصة بمخلفات الصيد كوحيد القرن، الفيلة، إضافة إلى فؤوس حجرية.

ومن المواقع المتشرة كذلك في الجزائر نذكر موقع الماء الأبيض بولاية تبسة، موقع شامبلان بالعميرية ولاية المدية، ولها مواقع في الجنوب كموقع عرق تيهودين بالتاسيلي ناجر.

وفي المغرب الاقصى: التي تتوفر على مواقع نذكر منها مغارات سيدي عبد الرحمن القريبة من مدينةالدار البيضاء وهي أشهر مواقع شمال افريقيا، وكذلك مغارات تيمارا القريبة من مدينة الرباط.